

انتخابات عرسال البلدية... انتفاضة ديمقراطية ورفض واقع سابق... وانقسام داخل «المستقبل»

باسل الحجيري: «أبو عجينة» دفع ثمن سياساته الخاطئة... ونرفض الوجود المسلح في بلدنا



محمد حمية

استطاعت الدولة اللبنانية تجاوز «قطع» المرحلة الأولى من استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية في مناطق أَسْمَت بالحساسية والدقة من النواحي الأمنية والسياسية والطائفية، لا سيما في زحلة وعرسال، التي شكلت التحدي الأكبر لوزير الداخلية نهاد المشنوق، فدخلتها الدولة اللبنانية من باب إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية بعد غيابها عنها أمناً في الفترة الأخيرة.

بمعزل عن أن هذه الانتخابات أجريت وفق قانون انتخابات غير عادل، إلا أنها شكّلت فرصة للمواطنين للتعبير عن آرائهم، وممارسة حقهم الديمقراطي الذي حرّموا منه بسبب التمديد المتتاليين للمجلس النيابي الحالي. على رغم عدم صدور النتائج الرسمية في بعض المناطق، والبلبلّة التي حصلت حول النتائج وبعض أقلام الاقتراع، والحديث عن مخالفات حصلت في أكثر من مركز اقتراع. بيد أن النتائج التي ظهرت حتى الآن، لا سيما في المناطق التي شهدت حماسة انتخابية بين اللوائح، والتي خالفت التوقعات في بعضها، أظهرت عدداً من المؤشرات السياسية، وفضحت أحجام قوى سياسية عدّة وأوزانها، لا سيما في بيروت التي شكّلت فضيحة لتبار المستقبل، وبالتالي ربما سترسم هذه النتائج مشهداً جديداً على صعيد التحالفات في الانتخابات النيابية المقبلة، وربما على صعيد الواقع السياسي.

إلا أن الإيجابية الأبرز لحصول هذا الاستحقاق، أن جميع القوى السياسية باتت أمام امتحان صعب يفرض عليها إجراء الاستحقاق النيابي. الأمر الذي يستوجب تعديل القانون لإجراء الانتخابات النيابية على مراحل كما في البلدية، ما يمكن الأجهزة الأمنية، وخصوصاً الجيش، من توفير الحماية الأمنية للمراحل كافة على امتداد الجغرافيا اللبنانية.

أما اللافت، فهو السقوط المدوي للائحة المستقبل في عرسال، ما استدعى الوقوف عند أسباب ذلك وتداعياته السياسية والأمنية في مدينة شكّلت وما زالت بؤرة أمنية متوترة، وقاعدة خلفية للتنظيمات الإرهابية، وواجهة لأحداث أمنية دائمة. وأبرز هذه المؤشرات، تحوّل في المزاج العرسالي وفي نمط الأداء الإنمائي، ورفض واقع سابق عبر انتفاضة ديمقراطية جعلت «المستقبل» يدفع ثمن سياساته الخاطئة في المدينة طوال عقد من الزمن. وبالتالي ستجته أكثر إلى الاستقرار الأمني والالتفاف حول الدولة والأجهزة الأمنية وإعادة التعايش المشترك مع الجوار الذي تأثر بعد دخول التنظيمات الإرهابية إلى المدينة، وإثارة النزعات المذهبية التي استعملت في الصراع السياسي في لبنان.

النيابي تعديل القانون ليصبح إجراؤها على مراحل إما إلى خمس محافظات في خمسة أيام، أو إلى محافظتين في يومين.

ويعود شربل إلى الانتخابات النيابية عام 2009 التي أجريت في يوم واحد ويوضح أنه حينذاك لم تكن الحرب على سورية موجودة، ولا انتشار التنظيمات الإرهابية على الحدود، لذلك استطاع الجيش ضبط الأمن في كل المحافظات في يوم واحد. أما اليوم فلا يستطيع.

ويذكر شربل بقانون الانتخابات النسبي الذي قدّمه عندما كان وزيراً للداخلية في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، ويدعو إلى إجراء الانتخابات النيابية المقبلة على أساسه. وتتمنى لو أجريت الانتخابات البلدية الحالية على أساسه في ظل النظام الطائفي الموجود، إذا لا يجوز تهميش 40 في المئة من الأصوات التي نالتها لائحة «بيروت مدينتي»، ولا يملوا في المجلس البلدي وكذلك في النيابية. لكنه استبعد إقرار هذا القانون لغياب التفاهم السياسي حوله.



علي الحجيري

الأمني نظراً إلى الدور الذي كان يقوم به الرئيس السابق علي الحجيري بالتعاون مع التنظيمات الإرهابية ومع الشيخ مصطفى الحجيري في خطف العسكريين والهجوم على المدينة ومراكز الجيش وقوى الأمن الداخلي عام 2013.

ولفت شربل إلى أنّ الجيش اللبناني يستطيع ضبط الأمن في الانتخابات البلدية أكثر من النيابية التي تجرى في يوم واحد بحسب القانون. بينما البلدية تجرى على مراحل. ما يمكن الجيش من توفير العديد الكامل لضبط الأمن بسبب الانتشار الذي ينفذه الجيش على



باسل الحجيري

فيها. مؤكداً أن العرسلية يرفضون وجود المسلحين و«النصرة»، و«أبو عجينة» دفع ثمن أخطائه السياسية والتزاماته مع «النصرة».

وأشار إلى أن عصر العصابات والتجوّل المسلح ولّى إلى غير رجعة. وخلافات علي الحجيري مع تيار المستقبل الذي طلب منه في بيروت ضمّ لائحة «عرسال أولاً» إلى لائحته لتكون المعركة مباشرة معنا ضماناً لصورته، والخلاف بينهما (أبو عجينة + المستقبل) انعكس سلماً عليه وانتصاراً لمواقفنا التابعة من موقف عرسال منجّمة.



شربل

اتهم مباشر لرئيس القلم بـ«التزوير». معتبراً أن مؤامرة سبقت ضدّه من مناصري تيار المستقبل في عرسال الذين خالفوا أوامر سعد الحريري وقلّبوا عليه وخانوه وخانوا المستقبل.

علي الحجيري اعترف بقيادته «حكماً ذاتياً» معللاً ذلك بأنه يشكل عاملاً مساعداً للجيش. مشيراً إلى أن كل ما أقدم عليه في السابق كان خارج إرادته وأكبر منه ولم يرتكب أخطاءً. من هنا كان يشكل جزءاً من «الصقور» في عرسال «لأنه يقول الحق» بحسب ما قال الحجيري.

هل نجحت وزارة الداخلية في إنجاز المرحلة الأولى من الانتخابات البلدية؟ وما هو القانون الانتخابي الأمثل الذي يجب اعتماده في الانتخابات المقبلة النيابية والبلدية؟ وما هو حجم تغير النتائج فيما لو أجريت الانتخابات الحالية وفق قانون النسبية؟ وهل نجاح السلطة في إجرائها، لا سيما في المناطق الحساسة أمناً كعرسال وطرابلس، سيفرض أمراً واقعاً على الطبقة السياسية وعلى وزير الداخلية خصوصاً في إجراء الانتخابات النيابية المقبلة؟ وما هي أسباب خسارة المستقبل في عرسال؟ وما هي تداعيات ذلك على الوضع الأمني في المدينة وعلى علاقتها مع الجوار؟

إدارة الانتخابات جيدة

يؤكد وزير الداخلية السابق مروان شربل في حديث إلى «البناء» أن إدارة وزارة ووزير الداخلية للعملية الانتخابية في جولتها الأولى كانت جيدة رغم بعض الأخطاء التي حصلت، والتي اعترف بها الوزير نهاد المشنوق الذي وعد بأنه سيعسى إلى تفاديها في الجولات الأخرى. وهذه الأخطاء تحدث في أي انتخابات التي تجرى على الطريقة البدائية، وسقط عدم استعمال المكنتة لفرز الأصوات، ما يؤخر صدور النتائج.

ويوضح شربل أن الأخطاء التي حصلت في بيروت يمكن تجنبها، وأخطاء أخرى يجب الاستفادة منها لعدم تكرارها في الجولات المقبلة. لا سيما ما نقل عن بعض الضامق المشبوهة التي نقلت إلى لجان القيد من دون حراسة أمنية جيدة من قبل قوى الأمن الداخلي. أما الخطأ الذي حصل في زحلة فيتمثل باستعمال الرشاش. وفي هذه الحالة سيحل الملق في مجلس شورى الدولة للتحقيق فيه. لكن شربل يؤكد أن كل هذه الأخطاء لا تؤثر في نتائج الانتخابات بشكل كبير.

الإطاحة بصقور العرسلية

ويرى مصدر سياسي معنيّ بالملف، أن الدولة اللبنانية اتخذت قراراً بإجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في عرسال تحت أي ظرف. هذا في المعنى السياسي، أما أمناً، فإن مصدراً أمناً رفيعاً أكد لـ«البناء» أن قراراً أمناً رفيعاً اتخذ بتوافق السياسيين بحق جميع المتوزّطين أمناً في عرسال وفتح ملفاتها حتى النهاية. تحت سقف القانون. وأن جملة ملفات وقضايا أمنية عالقة سوف تُنهي، كبيرة كانت أم صغيرة.

من هنا يتضح الأمر في إجراء الاستحقاق البلدي الذي أجري مؤخراً وما تبعه من نتائج انتخابية، وإطاحة بمن اعتبروا «صقور العرسلية».

«البناء» اتصلت بالخاسرين والرابحين وأصحاب القرار في عرسال.

«أبو عجينة»:

تياران للمستقبل!

رئيس بلدية عرسال السابق (الخاسر في المعركة البلدية الأخيرة) علي الحجيري والمعروف بـ«أبي عجينة»، قسّم وجزّأ تيار المستقبل بين تيار الحريري في بيروت وتيار المستقبل في عرسال. ويلقي باللائمة في خسارته على تيار المستقبل والجماعة الإسلامية في عرسال الذين أطاحوا به وانقلبوا على ما اتفق عليه في بيروت مع رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري.

وقال علي الحجيري لـ«البناء»: اتفقت مع الحريري على خوض الانتخابات البلدية وتأمين الدعم من تيار المستقبل. إلا أن المستقبلين في عرسال انقلبوا علينا واطاحوا بي باتفاق مع الجماعة الإسلامية وحزب الله. واصفاً الانتخابات البلدية بأنها أجريت بشكل غير طبيعي. مشيراً إلى أنه سيتقدم بطعن مبدئي على أن 26 قلم اقتراع، منها 20 قلماً، لم يتم توقيعه من رئيس القلم، في

من الديمقراطية إلى الديمقراطية التوافقية

ويبين شربل أن ما قبل الطائف غير ما بعده، فقبله كان ينتخب رئيس للجمهورية من بين ثلاثة مرشحين، أما بعده فيتم الاتفاق على مرشح ويتم انتخابه في المجلس النيابي أي الانتقال من الديمقراطية ما قبل الطائف إلى الديمقراطية التوافقية ما بعده.

ويفرّق شربل ما بين الانتخابات البلدية والنيابية من حيث التحالفات والنتائج ولا يجد رابطاً بينهما. ويوضح أن خسارة فريق سياسي معيّن في البلدية في منطقة معينة لا يعني خسارته في الانتخابات النيابية، لأن الاعتبارات العائلية تحكم في البلدية أكثر من السياسية. وهذا ما أثبتته الجولة الأولى.

ويعطي شربل مثالاً على ذلك فيقول: خيار أهالي بریتال كان ولا يزال مع المقاومة، والتصويت كان لصالح تحالف أمل - حزب الله في النيابية. أما في البلدية وفي مراحل سابقة، صوت الأهالي لللائحة المنافسة للتحالف. وكذلك في منطقة الحدث، فهناك لائحتان وكل لائحة فيها قوات والتيار الوطني الحر وبالتالي الانتخابات البلدية تأخذ الطابع الإنمائي والعائلي والعشائري أكثر من السياسي. أما في النيابية فالخيارات السياسية هي التي تحكم.

علي الحجيري: مؤامرة سبقت ضدي للإطاحة بي... والمستقبليون في المدينة خالفوا قرار الحريري

كامل الأراضي اللبنانية، لا سيما على الحدود مع سورية وفي الجنوب. وبالتالي لكي يستطيع الجيش توفير الأمن في الانتخابات النيابية، يتوجب على المجلس

المستقبل والواقع المأزوم

واقع مأزوم بين «أبي عجينة» والمستقبل، إلا أنه وفق مصدر قيادي في تيار المستقبل رفض الكشف عن اسمه، أكد في اتصال مع «البناء»، أنه نتيجة السلوكية السلبية التي عمل عليها «أبو عجينة»، عملت قوة انتخابية ضدّه، وكان قرار الحسم ضدّ «أبي عجينة» وتصرفاته وسياساته الخاطئة إزاء البلدة عرسال وأهلها، خصوصاً أنه يملك قوة سلطوية على أكبر شريحة في عائلته (الحجيري)، الأمر الذي حوّلته إلى رأس حربة في عرسال مساعدة لـ«النصرة» الإرهابية.

من هنا، يضيف المصدر، كان قرار حاسم من تيار المستقبل في إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في عرسال مهما كلف الأمر.

عوامل لنجاح الانتخابات

ويحدّث شربل عن عاملين لنجاح الانتخابات البلدية، الأول القرار السياسي في إجرائها، والثاني توافق أهالي المناطق على إجرائها بمعزل عن التوجّهات السياسية. وبالتالي الأجهزة الأمنية تعمل على تأمين عملية الاقتراع وتنظيمها من الناحية الأمنية، وتمنع أي اعتداء أو تدخل خارجي فيها، وهذا ما حصل في عرسال. فأهالي المدينة كلهم موافقون على إجراء الانتخابات أولاً وعلى التغيير ثانياً. كما أن الأحزاب السياسية موافقة على إجراء الانتخابات وهذا الذي سهّل على الجيش والقوى الأمنية مهمة الحماية الأمنية للناخبين ولمراكز الاقتراع. ويضيف شربل أنه في ظل توفر هذه العوامل، صار وجود «داعش» و«النصرة» على الحدود اللبنانية - السورية وفي عرسال لا يشكّل خطراً على العملية الانتخابية في ظل الإجراءات الأمنية التي اتخذها الجيش والدوريات والحواجز، ما وفر الأمن والنظام في البلدة.

ويعتبر وزير الداخلية السابق أن تغيير رئيس البلدية في عرسال والمجلس البلدي سيساهم في استقرارها

شربل: إجراء الانتخابات النيابية على مراحل يمكن الجيش من توفير الحماية الأمنية

العرسلية اقترحوا ضدّ فوضى السلاح

رئيس البلدية المنتخب الدكتور باسل الحجيري ردّ على كلام علي الحجيري «أبو عجينة». فاعتبر أن أهالي عرسال اقترحوا ضدّ فوضى السلاح والإرهاب والمسلحين الذين أمعنوا في عرسال وأهلها قتلًا، وضد الحالة التي كان يجسدها «أبو عجينة»، وهذا أمر طبيعي، والعكس غير طبيعي، أي إبقاء الحالة السابقة على ما هي عليه، مشيراً إلى «أن الرئيس السابق للبلدية عمل مع تيار المستقبل على جمع لائحته واللائحة الأخرى في مواجهتها، أما وقد انقلبوا عليه فهذا شأنهم وحصوداً ما زرعو». ولفت الدكتور باسل الحجيري إلى أن الصراع داخل تيار المستقبل أطاح بعلي الحجيري «أبو عجينة» رغم أن هناك صعوبة في فوز لائحته ظهرت بسبب رفض العرسلية التصويت له. ونفى الدكتور باسل الحجيري انتماءه إلى تيار المستقبل والجماعة الإسلامية، ولا جتي فريق الثامن من آذار كما يدعي «أبو عجينة»، شاكرًا كل من دعمه، فخيّاره عرسال وأهلها رفضاً للواقع الذي كانت عليه في السابق.

وأضاف الدكتور باسل الحجيري أن أهالي عرسال ناقفون على تيار المستقبل وعلى علي الحجيري «أبو عجينة» بسبب الأداء السياسي للمستقبل الذي أزعج العرسلية. وأن الانتخابات البلدية كانت فرصة للتغيير، تغيير الواقع السياسي الذي زحزت تحته عرسال وأهلنا

عرسال

بلدة لبنانية تقع على الجبال الشرقية في اللبنانية، وتتبع لقضاء بعلبك في محافظة بعلبك - الهرمل. تبعد عرسال عن مركز القضاء في بعلبك ما يقارب 40 كيلومتراً، أما عن مركز المحافظة فتبعد حوالي 75 كيلومتراً، في حين تبعد عن العاصمة بيروت حوالي 122 كيلومتراً. تشترك هذه المدينة بحدود تصل إلى 50 كيلومتراً مع سورية، وتقدر مساحتها الجغرافية بحوالي 317 كيلومتر مربع. يغلب على عرسال ومنطقتها الطبيعة الصحراوية، أما أصل التسمية فهو يعود إلى أنها تتكون من لفظين أصلهما آرامي: «عرش» و«إيل»، أي عرش الله. وقد سميت بهذا الاسم بسبب موقعها المرتفع، حيث يقدر ارتفاع هذه المدينة عن مستوى سطح البحر ما بين 1000 و2000 متر. يقدر عدد سكان المدينة بحوالي 43 ألف نسمة تقريباً.

تشتهر عرسال بأنها مركز هام لصناعة الحجارة. أما تقسيم المدينة فهي مقسمة إلى أحياء متعددة، كل حي من هذه الأحياء يكون مخصصاً لعائلة معينة من العائلات التي يتجاوز عددها الإجمالي حوالي 40 عائلة. ومن أبرز العائلات: رايد، كرنبي، الحجيري، أمون، زعرور، الأطرش، عودة، الفلطي، وبريدي. ومن أبرز الموارد الاقتصادية لأهالي عرسال الزراعة والكسارات والمقالع والتجارة، وهذه الموارد يعمل بها ما يقارب حوالي 60 في المئة من سكانها. إضافة إلى ذلك، فإن ما يقارب 10 في المئة من السكان يعملون في وظائف متنوعة، وهناك ما يقارب 8 في المئة من سكانها يعملون كحرفيين ومهنيين، أما البطالة في هذه المدينة فتقدر بحوالي 20 في المئة.

اتسمت عرسال بمساندة الجماعات المسلحة في سورية واتخذ البعض منها قاعدة دعم لتنظيمي «النصرة» و«داعش» الإرهابيين.

